مفهوم الذات لدى امهات أطفال ذوي صعوبات التعلم

اعداد
الباحثة/ أميرة عبد الفتاح عبد الماجد[1]

إشراف

أ.د / سهير كامل احمد
أستاذ علم النفس
عميد كلية التربية للطفولة المبكرة الأسبق
جامعة القاهرة

أ. د / شحاتة سليمان محمد
أستاذ الصحة النفسية كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

مقدمة:

يشغل مفهوم الذات مكانه وأهمية محورية في نسق الشخصية حيث يرى أصحاب نظريات الذات أن مفهومه عباره عن الفكرة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته تدريجياً من خلال تفاعله مع الوسط الذي يعيش فيه وان هذا المفهوم يتم اكتسابه وتكوينه بطريقة متدرجة من خلال التعلم في مختلف الجوانب الحياتية التي يمر بها الفرد أو يعيشها ويواجهها في تفاعلاته مع موضوعات.

إن للأسرة دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد، باعتبار أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان ففيها ترسم وتحدد شخصيتهم، كما يتحدد مستقبلهم ونموهم الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني ولكي يسير الأطفال في الطريق السليم لابد من إدراك الوالدين للطرق والاساليب الصحيحة في معاملتهم لأبنائهم، ولذلك يمكن القول بان قضية الأطفال ذوي صعوبات التعلم قضية تشغل تفكير أولياء الأمور والأمهات خاصا، لما فيها من مشاقة على نفوس الأمهات، حيث يمثل هذا الطفل تأثيرات سلبية عميقة على الجوانب الانفعالية لوالديه، وأيضاً على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، فعلى المستوى النفسي نجد أن كثيرا من الامهات يعانيين من مشاعر الاحباط والتوتر والقلق. وعليه فكانت هناك حاجة للتعرف على مفهوم الذت لدى أمهات أطفال ذوي صعوبات التعلم وهو ما يهدف إليه البحث الحالي.

مشكلة البحث:

جاءت مشكلة البحث من خلال إجراء الباحثة للمقابلات مع أمهات أطفال ذوي صعوبات التعلم وملاحظتها للضغوط النفسية والمعاناه التي تظهر على هؤلاء الأمهات ومنها الاحساس بالعجز وعدم البهجة والاحباط. فمن هنا وجدت الباحثة الحاجة للتعرف على مفهوم الذات لدى أمهات أطفال ذوي صعوبات التعلم.

[1] **باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة**

وعلى هذا يمكن صياغه مشكلة البحث فى الاجابه على السؤال الاتى:
ما هي خصائص مفهوم الذات لدي امهات أطفال ذوي صعوبات التعلم ؟

أهداف البحث:
يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مفهوم الذات لدى امهات أطفال ذوي صعوبات التعلم.

اهمية البحث:

الأهمية النظرية:
ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث وهي مفهوم الذات بتعريفاته وخصائصه والعوامل التي تؤثر في نموه والنظريات المفسرة له، حيث أن فهم الفرد لذاته يمثل مقوماً هاماً من مقومات السواء النفسي، كما ترجع أهمية البحث فى التعرف على مفهوم الذات لدى فئة جديدة وهى (امهات أطفال ذوي صعوبات التعلم)

الأهمية التطبيقية:
يمكن ان تسهم نتائج البحث فى التعرف على اهم المشكلات والعقبات التى تواجهه اسر أطفال ذوي صعوبات التعلم وكيفية التغلب عليها، وضع برامج ارشادية لامهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم بهدف مساعدتهم للتغلب على الصعوبات التى يواجهونها مع اطفالهم وكيفية تاهيلهم وتدريبهم .

مصطلحات البحث:

مفهوم الذات:
وتتبنى الباحثة تعريف كلا من (سهير كامل وصفوت فرج، ٢٠١٤: ١٩) الذى يعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الادراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه"

الصعوبات التعلم:
وتتبنى الباحثة تعريف كلا من (سهير كامل وبطرس حافظ، ٢٠١٠: ٦) هي مجموعة متغايرة من الاضطرابات النابعة من داخل الفرد التي يفترض أنها تعود إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف المهارات اللفظية وغير اللفظية والفكرية تظهر في حياة الفرد، وتكون مرتبطة بما لا يعتبر في عدادها من مشكلات في التنظيم الذاتي، والتفاعل الاجتماعي، وقد تكون مرتبطة بما لا يعتبر سببا لها من إعاقات حسية أو عقلية أو انفعالية أو اجتماعية ومن مؤثرات خارجية كالاختلافات الثقافية أو التعليم غير الملائم مع تمتع هؤلاء الأطفال بذكاء متوسط أو فوق متوسط ويتحدد من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بطارية تشخيص ذوي صعوبات التعلم النمائية.

حدود الدراسة :
يتحدد البحث الحالى بالمتغيرات موضوع الدراسة وهى مفهوم الذات لامهات أطفال ذوي صعوبات التعلم، كما تتحدد فى ضوء العينة وهم امهات أطفال ذوي صعوبات التعلم وقد تكونت عينة البحث من (٢٠) ام ممن تم اجراء تشخيص ذوي صعوبات التعلم لاطفالهن والذين يعانون من صعوبات تعلم وتتراوح اعمارهم من (٥-٦) سنوات، وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس تنسى لمفهوم الذات وذلك "بالمركز القومي للبحوث لذوي الاحتياجات الخاصة" بالدقي، كما تتحدد فى ضوء اهداف البحث وفروضة والادوات والاساليب الاحصائية المستخدمة .

ادوات الدراسة :
تم الاستعانة بالادوات التالية :
مقياس تنسى لمفهوم الذات. **اعداد/ (سهير كامل وصفوت فرج: ٢٠١٤)**

اطار نظرى ودراسات سابقة :

مفهوم الذات :

بما ان مفهوم الذات جوهر هام في تنمية الشخصية، فإنه يلعب دوراً هاما في التكيف والإشارة إلى سلوك المرء، وله علاقة وثيقة مع تطور شخصية الفرد والكمال الاجتماعي. كان مفهوم الذات محط أنظار العديد من علماء النفس مما أدى إلى عمل العديد من النظريات والدراسات للحصول على معنى اشمل وأدق له، وكان سبب هذا الاهتمام التباين الملحوظ بين الثقافات والأفراد في العالم فلكل فرد له مفهومه الذاتي الخاص عن نفسه وبذلك فأن كل فرد يتميز بشخصية مغايرةعن الشخصيات الأخرى. **(Jian, 2010: 10)**

تعريف مفهوم الذات:

يشير مفهوم الذات الى "انه ادراك الفرد لمجموعه من الصفات المميزة له، اى انه بمثابة المعرفة العامه بانفسنا، اى ماذا يمكنك ان تعرف او تقول عن نفسك وترتبط هذه المعرفة ارتباطا وثيقا بالخبرات الاجتماعية والاحكام التى يصدرها الاخرون علينا".

(Buss,2001:260)(Symington,2002:418)

ويعرف مفهوم الذات هو "الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى نفسه، ويكون تفكيره وشعوره وسلوكه غالباً متسقاً ومنسجماً مع مفهومه عن ذاته". **(Santrock, 2001: 380)**

وتوضح "سهير كامل وصفوت فرج" (٢٠١٤) فى تعريفها لمفهوم الذات "انه ذلك المكون او التنظيم الادراكى غير واضح المعالم الذى يقف خلف وحده افكارنا ومشاعرنا، والذى يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا وبمثابة المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات القوة الدافعة للفرد فى كل سلوكه". **(سهير كامل وصفوت فرج ،٢٠١٤ :١٩)**

تعرفه "أمل حسيني" (٢٠١٦) بأنها "الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه وتشمل الجانب الجسمي، والجانب الأخلاقي، والجانب الشخصي، والجانب الأجتماعي، والجانب الأسري، وذلك لأن هذه الجوانب تساعد الفرد في تكوين رؤيته لنفسه". **(أمل حسيني، ٢٠١٦: ٩)**

وقد ترى الباحثة من خلال ما سبق إن مفهوم الذات يعبر عن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، ويشمل على مختلف نواحي الشخصية من حيث الصفات والقدرات الجسمية والعقلية والاتجاهات والتفكير، ويتكون من محصلة إدراك الفرد لنفسه من ناحية وتفاعله مع الآخرين من ناحية أخرى.

نمو ونشأه تكوين مفهوم الذات :

يُعد مفهوم الذات مصطلحاً قديماً وحديثاً في أن واحد، له أصول تاريخية، فقد تم التعامل معه من منظور ديني ثم من منظور فلسفي عبر التاريخ، واقتبسه المفكرون اليونان، كأفلاطون، وسقراط، وأرسطو، ثم أحتضنه علماء العرب كأبن سينا، والغزالي؛ وقد مر مفهوم الذات بمعاني عديدة، فمرة بمعنى "الروح" (Sole)، واحيانا بمعنى " الآنا " (Ego)، وأحياناً أخرى بمعنى " الذات " (Self) وقد استخدم هذا المفهوم منذ بدايات القرن الماضي للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته باعتبارها تنظيماً إدراكياً من المعاني والمدركات التي يحملها ويكتسبها الفرد، والتي تشمل الخبرة الشخصية بالذات. **(رياض نايل، ٢٠١٥: ٣٨)**

ولقد أهتم العلماء العرب والمسلمون بموضوع النفس، فنجد ابن سينا يرى مفهوم الذات على انه الصورة المعرفية للنفس البشرية إذا يقول: أننا نواجه نفسا واحدة لا أكثر، أى أن هذا لا يمنع أن تكون لها مراتب تكاملية مرتبة الواحدة بعد الأخرى، إذ أطلق عليها قوى النفس.

(غازي محمود وشيماء عبد المطر،٢٠١١: ٢٥)

ويرى "هاري سوليفان" (Harry Sullivan) أن الذات تتكون من تفاعل الفرد مع الآخرين في المواقف الشخصية؛ إذ أن الأساليب المتعددة التي تحكم تبادل العلاقات الشخصية في مواقف تفاعل الفرد مع والديه، والأشخاص المحيطين به، هي المنبع الرئيسي لظهور الذات، فالذات عند "سوليفان" عبارة عن آلية دفاعية لاستبعاد الشعور بالقلق، والتكيف مع الواقع الاجتماعي؛ لتوجيه الشخصية نحو القيم

المقبولة، أما "كارل روجرز" (Karl Rogars) يرى أن مفهوم الذات يتكون من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية.
(حسن شحاتة، ٢٠٠٩: ٢٥ ؛ فضيلة السبعاوي، ٢٠١٠: ٧١)

وقد ترى الباحثة من خلال مما سبق التصورات والأفكار والمعتقدات والمفاهيم التي يحملها الفرد عن نفسه هو محدد للسلوك. وان مفهوم الذات متطور له خاصية نمائية يتطور مع نمو الفرد، ويتم ذلك عبر الخبرات الشخصية التي يمر بها الفرد.

أبعاد مفوم الذات:

للذات أربعة هى: العقل، الجسم، الروح، العاطفة. **(محمد ديماس، ٢٠٠٢: ٢٠)**

اهمية مفهوم الذات :

لقد ثبت أن مفهوم الفرد عن ذاته يؤثر بشكل كبير فى جوانب سلوكة المختلفة، كما انه متعلق بشكل مباشر بحالته العقليه وشخصيته بوجه عام، ويميل اولئك الذين يرون انفسهم على انهم غير مرغوبين ولاقيمه لهم او سيئين الى السلوك وفق هذه الصورة التى يرون انفسهم عليها، كما يميل اصحاب المفهوم غير الواقعى عن انفسهم الى التعامل مع الحياة والناس باساليب منحرفة وشاذة، وعلى هذا تعد المعلومات الخاصة بكيفية إدراك الفرد لذاته مهمه اذا حاولنا القيام بدور فى مساعدة هذا الفرد ومحاوله الوصول الى تقويمه، وبهذا يلعب مفهوم الذات دورا محوريا فى تشكيل سلوك الفرد وإبراز سماته المزاجية، فكل منا ينحو إلى أن يسلك بالطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته، فمفهومنا عن ذاتنا يحكم سلوكنا بشكل واضح سواء كان هذا المفهوم صحيحا أو خاطئا . **(سهير كامل، ٢٠١٨: ١١٢)**

حيث اشارت نتائج دراسة **(Bent,2006)** والتى هدفت الى التعرف على الصور الذهنية عن الذات وعلاقتها بمستوى القلق لدى الاباء، حيث اشارت النتائج الى ان الصور الذهنية عن الذات ترتبط بشكل كبير بمستوى القلق لدى الاباء والامهات، فكلما كانت الصورة الذهنية عن الذات تتسم بالسلبية كلما ارتفع مستوى القلق والذى ينعكس اثره على معاملة الابناء.

وكذلك دراسة (شادية محمد مرزوق،٢٠٠٩) بعنوان مفهوم الذات لدى الام وعلاقته باساءة معاملتها لطفلها المعوق عقليا والاضطرابات السلوكية لديه، وهدفت الى الكشف عن مفهوم الذات لدى ام الطفل ذو الاعاقة العقلية وعلاقتة بالاساءة لهذا الطفل وظهور الاضطرابات السلوكيه لديهم، وتكونت عينة الدراسة من(٣٠) ام ممن لديهم اطفال ذو اعاقة عقلية مع اطفالهن، وتراوحت اعمارهم الزمنية مابين (٩-١٢ سنه)،وتوصلت نتائج الدراسة الى ان امهات الاطفال ذوى الاعاقة العقلية وذوى مفهوم الذات المنخفض كن اكثر اساءة لاطفالهن، كما ان الامهات ذوى مفهوم الذات المرتفع فى المجموعتين التجريبة والضابطة كن اقل اساءة لاطفالهن.

ويرى **(Wall,2003)** ان مفهوم الذات يرتبط بشكل كبير بثقة الفرد بنفسه وتوقعاته عن ذاته وانجازاته المستقبلية، كما يلعب مفهوم الذات دورا كبيرا فى تأويل الخبرات التى يمر بها الفرد، فالافراد ذوى مفهوم الذات السلبى حينما يفشلون فى عمل ما فانهم يعزون هذا الى اسباب تتعلق بشخصياتهم ، حتى انهم عندما يمرون بخبرات النجاح فان مفهوم الذات السلبى يجعلهم يردون هذا النجاح الى عامل الصدفة بدلا من ان يعزوا هذا النجاح لمجهودهم الشخصى ومهاراتهم الذاتية وقدراتهم الخاصة، وهكذا يظلون فى حاله من الاحباط المستمر الذى يؤثر بلاشك على حياتهم العملية وعلاقاتهم الشخصية وتوافقهم بشكل عام **(Wall,2003: 149)** .

العوامل المؤثرة فى تكوين مفهوم الذات :

١- **عوامل ذاتيه:** تتأثر نظرة الفرد لذاته بما كونه عن مفهوم لذاته الحياتية وبمعدل ما حققه من نجاح أو ألحقه من فشل ومن انطباعات وتفاعلات وردود أفعال تجاه الحياة، ويدخل فى ذلك الظروف الخاصة

التى يمر بها الفرد فى علاقاته مع أصدقائه وزملائه وجماعة الاقران، مما يؤثر فى مستوى طموحه وتطلعاته ومستقبله ككل.

(سعديه بهادر، ٢٠١١: ٣٨)

وتتضح أهمية العوامل الذاتية في مفهوم الذات في الجوانب الاتيه:

- إن فكرة المرء عن ذاته - من حيث هى نظام إدراكي مكتسب- تخضع لمبادئ التنظيم الإدراكي ذاتها التي تتحكم في الموضوعات المدركة.
- إن فكرة المرء عن ذاته تنظم سلوكه، فالمعرفة بوجود ذات أخرى مختلفة في عملية التوجيه تؤدي إلى إحداث تغيير في السلوك.
- يحدد الإطار الكلي فكرة المرء عن ذاته كيف يدرك المرء المثيرات الخارجية وهل يتذكر المثيرات أم ينساها. **(سهير كامل، ٢٠١٨: ١١٥ – ١١٦)**

٢- **عوامل أجتماعية:** يشير "فرويد" ان اندماج الفرد كعضو في المجتمع والتكيف فيه يبدو كحالة ضرورية لابد منها لكي يحقق الفرد سعادته. ويبدو كذلك ان تطور الفرد، ويحقق ارتقائه يحدث نتيجة للتفاعل والتداخل بين اتجاهين: النضال من اجل السعادة والذي يسمى بصفة عامة "المحب لذاته" والاندفاع نحو الاندماج مع الاخرين في المجتمع والذي نسميه "الايثاري".

(علاء الدين كفافي ومايسة أحمد وسهير محمد، ٢٠١٠، ٤٤٠)

ومن اهم العوامل الاجتماعية التى لها تأثير على مفهوم الذات:

- التأثيرات الجسمية ويقصد بذلك اثر صورة الجسم فى بناء مفاهيم معينة عن الذات، فالعيوب والعاهات تنمى مشاعر النقص احيانا.
- العوامل والظروف الاقتصادية الافضل تساعد على تنمية مفاهيم اكثر ايجابية.

(حامد زهران،٢٠٠٠ : ٣٦٧)

- المؤثرات الاجتماعية وتشمل المعايير الاجتماعية والدور الاجتماعى والتفاعل الاجتماعى والمميزات الاسرية.

حيث تلعب المعايير الاجتماعية دورا هاما بالنسبة لمفهوم الذات، فقد بينت الدراسات ان العوامل المؤدية إلى رضا الذات تختلف عند الاناث منها عند الذكور وهذا عائد إلى المعايير الاجتماعية التي يضعها المجتمع. **(محمد الجيزاني،٢٠١٢: ٣٩)**

٣- **المركز:** ويعرفه علماء الاجتماع بأنه مكانه الفرد فى المجتمع بين أقرانه والشىء الهام هنا هو المركز الذى تحدده الأسره للفرد فى المجتمع الأكبر والذى يتحدد بمستوى أسرته الاجتماعى والاقتصادى وقد درست العلاقه بين المكانه الاجتماعيه والاقتصاديه ومفهوم الذات فربما يؤثر مركز الطبقه على مفهوم الذات وتقبلها أو الشعور بقيمه الذات.

(إبراهيم أبو زيد، ٢٠٠٠: ١٠٢)

<u>النظريات المفسرة لمفهوم الذات :</u>

هناك العديد من النظريات الخاصة بمفهوم الذات وسوف تقوم الباحثة بعرض لاهم النظريات:

<u>نظرية مفهوم الذات عند البورت :</u>

ويرى البورت أنه على الرغم من صعوبة وصف طبيعة الذات، إلا أن مفهوم الذات جوهري وأساسي في دراسة الشخصية، ويمكن إرجاع ذلك تاريخياً إلى التأثير القوي الذي تركه فرويد، فيرى البورت أن فرويد رحل قبل أن يتم بصورة كاملة نظريته في الأنا، ويعتبر مفهوم الذات عند البورت هو أنا، والأنا يوجد بداخلها عملية دينامية ذات قوة إيجابية كبيرة أكثر مما هو متمثل في مفهوم الأنا عند فرويد، والانا عند فرويد تتحكم في الهو وتضبطة من حيث أنها موجهة لاندفاعات الهو، أما الأنا والذات عند البورت فهى القوة الموحدة لجميع عادات وسمات واتجاهات ومشاعر ونزعات الهو، وقد اعتقد البورت أن قيام جوهر الشخصية بوظائفة على نحو تام يميز المرحلة الأخيرة من مراحل نمو الفرد النمائية المتتابعة التي تبدأ من الميلاد وتستمر عند الرشد.

(سهام محمد، ٢٠٠٨: ٧٥)

نظرية مفهوم الذات عند ماسلو :

لقد تحدث ماسلو عن الذات من خلال هرم الحاجات الشهير الذي يتكون من خمس مدرجات حيث يبدأ تلك الحاجات بالحاجات الفسيولوجية وتنتهي بتحقيق الذات. كما ويرى أن تحقيق الذات هى مرحلة متميزة تجعل للفرد كيانه المستقل وتميزه عن غيره، من خلال قدرة هذا الفرد على تحقيق طموحاته العليا التي يرغب في الوصول إليها.

(Ware & Johnson, 2000: 232)

ويشير ماسلو إلى أن الأفراد الذين يحققون ذاتهم يتميزون بمجموعة من السمات التالية:

- يتميزون بالإبداع.
- حسهم القيمي عالٍ.
- يتسمون بالبساطة والتلقائية.
- يتقبلون قيم الديمقراطية المحيطة بهم. **(Hergenhahn & Olson, 2006: 51)**

نظرية الذات لكارل روجرز :

أكد روجرز على أن الفرد يعيش في عالمه الذاتي الخاص ويكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي أي أنه يركز على أهميته الذاتيه، وأن الفرد يرمز أو يتجاهل أو ينكر خبراته المهددة فتصبح شعورية أو لا شعورية، ويرى أن الفرد له وحده الحق في تحقيق أهدافه وتقرير مصيره، وأشار إلى أن الاختبارات والمقاييس يمكن أن تستخدم حين يطلبها العميل وأن المعلومات التي يحصل عليها المرشد فيها يمكن الحصول على أفضل منها عن طريق المقابلة.

(سهير كامل، ٢٠٠٧: ٥٧٩)

كما يشير روجرز الى الدور الهام جدا والمؤثر لمفهوم الذات فى نجاح عملية التوافق المطلوبة مع العالم الخارجى، فيوضح ان التوافق النفسى يتحقق عندما يصبح مفهوم الذات فى وضع يسمح لكل الخبرات الحسية او الحشوية للفرد بأن تصبح متمثلة فى مستوى وعلى علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات. **(منذر عبد الحميد ،٢٠٠٨ : ٨٨)**

من خلال استعراض النظريات يتضح أن معنى الانا ومعنى الذات مترادفين، ويمكن القول هنا أن الذات تعتبر ركناً أساسياً من أركان الشخصية، وأن مفهوم الذات يتأثر بعلاقة الفرد مع الآخرين، ويستطيع الفرد تحديد قدراته وإمكانياته.

منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم البحث الحالى المنهج الوصفى، ولقد اتبعت الباحثة اجراءات المنهج الوصفى والذى يستخدم لمقارنه المتغيرات فى الظاهرة مجال البحث بين الحالات، او العينات او حتى المجموعات والفترات الزمنية او الخصائص والسمات.ولكونه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة متغيرات البحث التي تعتمد على الوصف والتحليل.

عينة البحث:

طبق مقياس (مفهوم الذات) على عينة من امهات أطفال ذوي صعوبات التعلم وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) أم ممن لديهم اطفال ذوي صعوبات تعلم لهم وملتحقين "بالمركز القومي للبحوث لذوي الاحتياجات الخاصة" بالدقي.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة فى البحث الحالى مقياس تنسي لمفهوم الذات

(ترجمة واعداد/ **سهير كامل احمد وصفوت فرج، ٢٠١٤**)

وفيما يلى وصف للاداة:

استخدم مقياس تنسى لمفهوم الذات، وهو مقياس متعدد الابعاد فى وصفه لمفهوم الذات Self concept ، وقد شملت عينة التقنين الاختبار فى صورته العربية على عينات من الذكور والاناث من طلاب مرحلة الليسانس والبكالريوس ومن السنوات الدراسية المختلفة بعدد من الكليات بالجامعات المصرية المختلفة.

ويحتوى المقياس على (١٠٠) عبارة تتضمن اوصافا ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصيتة، ويطبق المقياس بواسطة المفحوص سواء اكان فردا ام جماعة، ويمكن استخدام المقياس مع مفحوصين فى مرحلة عمرية تبدا من (١٢) عاما او اكثر مما امضوا ست سنوات دراسية على الاقل، كما انه قابل للاستخدام لجميع الافراد فى مجال التوافق النفسى بدا من الاصحاء ذوى التوافق الجيد وحتى المرضى الذهانيين.

واستخدمت الباحثة فى البحث الحالى المقاييس التجريبية من المقياس وفيما يلى وصفا لها :

١- مقياس الدفاعات الموجبة (دج)

ويتكون هذا المقياس من ٢٩ بند، وهو مقياس دقيق للدفاعية، وتنشأ الدرجة دج من فرض اساسى فى نظرية الذات وهو ان الافراد ممن يعانون من صعوبات ذهانية مستقرة لديهم مفهوم سلبى عن الذات، مع وجود قدر ما من الوعى به دون اعتبار لمقدار ايجابيتهم فى وصف انفسهم على اداة من هذا النوع، وللدرجة على كلا من طرفى دج دلاله فالدرجة (دج) المرتفعة تير الى وصف ايجابى ناتج عن التشويه الدفاعى، بينما الدرجة (دج) المنخفضة بقدر جوهرى تعنى ان الشخص يفتقر الى الدفاعات المعتادة للاحتفاظ بالحد الادنى من اعتبار الذات.

٢- مقياس سوء التوافق العام (س ت)

ويتكون هذا المقياس من (٢٤) بندا تميز المرضى السيكاتريين من غير المرضى، ولكنها لا تميز بين مجموعة مرضية واخرى، وعلى هذا فهى تفيد بوصفها مؤشرا عاما للتوافق/ سوء التوافق ولكنها لاتقدم اى مؤشرات لطبيعة المرضى.

٣- مقياس الذهان (ذ ه)

يتكون مقياس (ذ ه) من ٢٣ بندا هى التى توفر افضل تمييز للذهاننين من بين بقيه المجموعات.

٤- مقياس اضطرابات الشخصية (ض ش)

تميز البنود (٢٧) التى يضمها هذا القياس تلك الفئة التشخيصية العريضة من ين بقيه المجموعات الاخرى، وتتضمن هذه الفئه اصحاب الافات الشخصية الاساسية ممن يعانون ضعفا. وهم على نقيض من الذهانيين واصحاب ردود الافعال العصابية المختلفة .

٥- مقياس العصاب (ع)

ويتكون من (٢٧) بندا وتعنى الدرجة المرتفعة ان صاحبها يتشابه الى حد كبير مع المجموعة من التى اشتق منها المقياس وهم فى هذه مجموعة العصابيين.

٦- مقياس تكامل الشخصية (ت ش)

ويتكون من (٢٥) بندا تميز مجموعة اصحاب الشخصية المتكاملة عن بقية المجموعات **(يطبق المقياس تطبيقا ذاتيا بواسطة المفحوص نفسه).**

وتم حساب الثبات باستخدام طريقة القسمة النصفية زوجى- فردى لكل مقياس من المقاييس التجريبية على حده، وكانت معدلات الارتباط مرتفعة من العينة المصرية.

واستخدم لقياس الصدق :

- صدق التكوين
- الارتباط ببطاريه مينسوتا متعددة الاوجة للشخصية
- الارتباط ببطارية ايزنك للشخصية
- الارتباط بمقياس تيلور للقلق

خطوات إجراء البحث:

١. تحديد عينة البحث من "المركز القومي للبحوث لذوي الاحتياجات الخاصة" بالدقي.
٢. تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات.
٣. تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

عرض النتائج:

تجانس العينة من حيث العمر الزمنى

قامت الباحثة بايجاد التجانس بين متوسطات رتب درجات امهات أطفال صعوبات التعلم من حيث العمر الزمنى باستخدام اختبار كا^{2} كما يتضح فى جدول (١)

جدول (١)
دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات امهات اطفال ذوي صعوبات التعلم من حيث العمر الزمنى
ن = ٢٠

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعيارى	كا٢	مستوى الدلالة
العمر الزمنى	٢٩.٧٥	٣.٧٣	٤.٢٠	غير دالة

درجة الحرية عند١٩

كا^{2} = ١٨.٥عند مستوى ٠.٠١
كا^{2} = ١٤.١ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات امهات اطفال ذوي صعوبات التعلم من حيث العمر الزمنى مما يشير الى تجانس أفراد العينة.

نتائج تساؤل البحث :

وكان تساؤل البحث كالتالى

ما هي خصائص مفهوم الذات لدي امهات اطفال ذوي صعوبات التعلم

وللتعرف على مفهوم الذات لدى امهات اطفال ذوي صعوبات التعلم ستقوم الباحثة بعرض نتائج البحث الحالى ومقارنتها بعينة التقنين.

جدول (٢)
مفهوم الذات لدى امهات اطفال ذوي صعوبات التعلم على مقياس مفهوم الذات
ن = ٢٠

المقياس	نتائج عينة البحث		نتائج عينة التقنين	
	م	ع	م	ع
الدفاعات الموجبة	53.15	12.8	55.14	12.08
سوء التوافق العام	78.8	11.7	83.53	9.90
الذهانية	64.75	9.2	58.14	6.92
اضطرابات الشخصية	81.8	12.29	70.86	12.16
العصابية	61.55	12.85	75.54	11.74
تكامل الشخصية	4.15	2.27	5.74	6.93

من الملاحظ فى جدول رقم (٢) انه لاتوجد فروق بين اغلب المتوسطات والانحرافات المعيارية التي خرج بها البحث الحالي وتلك التي خرجت بها عينة التقنين وذلك في اغلب المتغيرات وان كانت متوسطات عينة البحث الحالي مرتفعة في الذهانية واضطرابات الشخصية، ومنخفضة فى كل من سوء

التوافق العام والعصابية.بينما جائت المتوسطات متساوية تقريبا مع عينة التقنين في الدفاعات الموجبة وتكامل الشخصية.الا ان الانحرافات المعيارية انخفضت متوسطة علي بعد تكامل الشخصية بالنسبة لعينة البحث عن عينة التقنين بينما كانت متساوية تقريبا في ابعاد الدفاعات الموجبة وسوء التوافق العام والذهانية واضطرابات الشخصية والعصابية.

في الضوء النتائج بجدول رقم (٢) يمكن وصف خصائص مفهوم الذات لدى امهات اطفال ذوي صعوبات التعلم كالتالى :

- اشارت نتائج الامهات على مقياس الدفاعات الموجبة الي ان المفحوصات لديهن فكرة موجبة عن ذواتهن وتعبر درجاتهن عن وصف إيجابي للذات ناتج عن احتفاظهن بقدر مرتفع من اعتبار الذات، وانه من الصعب بالنسبة لهن قبول مفهوم ذات سلبي عن ذواتهن، كما يمكن وصفهن بأنهن دفاعيات وغير نقديات في تقديرهن الذاتي ويقمن بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن انفسهن وتدل درجاتهن أيضا على غلبة الحيل الدفاعية لديهن، وهن يتقبلن انفسهن ويشعرن انهن اشخاص من ذوات القيمة يثقن في انفسهن ويتصرفن وفقا لذلك.
- كما تشير درجاتهن على مقياس سوء التوافق العام على وجود سمات سوية ومظاهر صحة نفسية وخلوهن من الاعراض غير السوية وهذا يتفق مع نتائجهن على البعد السابق وهو بعد الدفاعات الموجبة، ويكشف عن وصف موجب للذات على الرغم من انه يتضمن تشويها دفاعيا الا انه يرتبط بسمات السواء فاللاتي يشعرن بانهن اشخاص من ذوات القيمة لا يشعرن بالقلق والاكتئاب وعدم السعادة بل على العكس يشعرن بالتوافق والشعور بالسعادة وبانهن مستقرات في بيئتهن.
- كما نلاحظ خلو الأمهات المفحوصات من أي صعوبات ذهانية مستقرة وهذا يتفق مع درجاتهن على مقياسي سوء التوافق العام والدفاعات الموجبة فكانت درجاتهن على مقياس دفاعات موجبة ليست متطرفة ارتفاعا او انخفاضا والتي عادة ما يحصل عليها مرضى الذهان بوجه عام، اما في بعد اضطرابات الشخصية فدرجات المفحوصات تشابه درجات تكامل الشخصية في دراسة (فيتس)، أي أن درجاتهن جيدة وفي الإطار السوي وهذا ما ظهر أيضا على بعد العصابية في مقياس العصابية.
- وعلى ضوء هذه النتيجة نستطيع القول بأن مفهوم الذات ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، كما أن النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى دور عوامل التنشئة الاجتماعية على مفهوم الذات لدى أمهات الاطفال زارعي القوقعة،وتشير أيضا إلى وجود سمات شخصية مشتركة بين المفحوصات مما أدى إلى التقارب بين مفاهيم الذات لديهن.
- ان الإيجابية في وصف الذات تشير بقدر من الوضوح إلى الخلو من الاضطرابات الشخصية وان الدفاعات الموجبة (مكانيزم توافقي) يستخدمه الفرد في حدوده المتوسطة في مواجهة مشكلاته المختلف ة وهناك قدر لا بأس به من الدلائل يشير إلى أن مفهوم الأشخاص عن ذواتهم يتغير نتيجة للخبرات والتجارب العميقة التي يمرون بها.

ومما يؤكد النتائج السابقة نتائج الدراسة التى قام بها **(عادل الكوني، ٢٠١١)** بعنوان "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم بمدينة طرابلس"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) أم من أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم مما تتراوح أعمارهم ما بين (٢٨ – ٣٦) عاماً، وتم تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية وأسفرت نتائج الدراسة أن توجد علاقة داله إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين أنماط المساندة الاجتماعية وأبعاد مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.

ويتفق هذا مع دراسة **(إسعاد حسين، ٢٠١٣)** بعنوان " مفهوم الذات لدى الأمهات في علاقته بتدريب ابنائهن على الانجاز في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية"، وهدفت الدراسى إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات للأمهات وتدريب أبنائهن في رياض الأطفال على الإنجاز في ضوء متغيرات

الخلفية الثقافية وعمل الأم ونوع الأبن، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من الأمهات العاملات وربات البيوت ممن لديهن أطفال في الروضة تتراوح أعمارهم (٣.٥ – ٤.٥)، وأعدت الباحثة مقياس مفهوم الذات ومقياس التدريب على الإنجاز لتطبيقة على عينة الدراسة، وأشارت النتائج غلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين أبعاد مفهوم الذات لأمهات أطفال رياض الطفال وتدريب أطفالهن على الإنجاز.

وترى الباحثة ان مفهوم الذات الايجابى يؤدى الى نوع من الاتزان الداخلى الذى يتبلور فى وجود شخصية قوية تتخطى الصعاب وتكون قادرة على التوافق مع ذاتها ومع الاخرين، هذا وينعكس هذا التوافق على قدرة الام فى اقامة علاقات حميمة مع افراد اسرتها وخاصة الزوج الذى يعد الداعم الاول للام فى محنة الاعاقة، كما نجد ان الام تكون قادرة على اقامة علاقة جيدة بالاخرين الذين يدعمون الام بشكل كبير مما يساعدها على التخفيف من اعباء الاعاقة والتغلب على ظروفها الصعبة وهذا ما اشار الية كلا من (**جمال الخطيب،٢٠٠١**) (**عمر نصر الله،٢٠٠٢**) (**Smith &Fong,2004**).

ويوضح الشكل رقم (١) متوسطات ابعاد مفهوم الذات علي عينة البحث وعينة التقنين

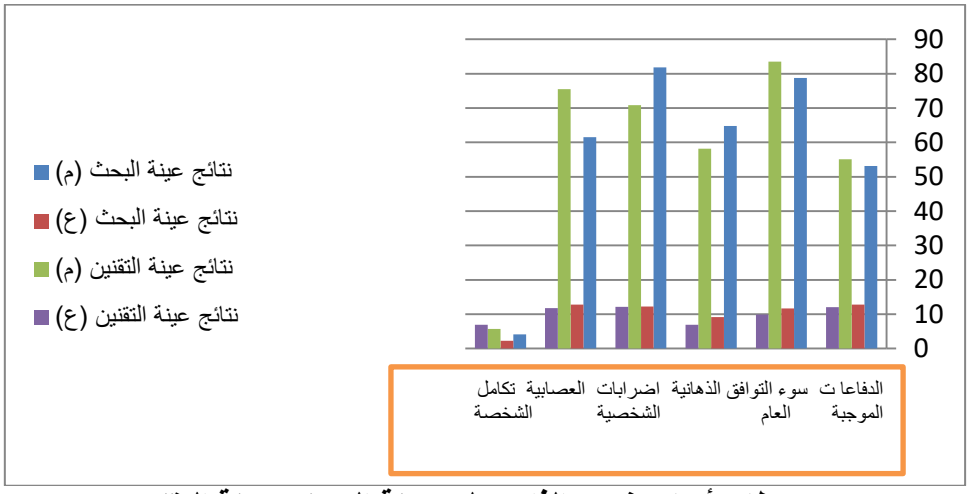

متوسطات أبعاد مفهوم الذات علي عينة البحث وعينة التقنين

توصيات البحث :

١. عمل برامج ارشادية وتوعية لامهات أطفال ذوي صعوبات التعلم.
٢. تنظيم جلسات ارشاد جماعى لتبادل الخبرات بين الامهات.
٣. الاهتمام بدراسة واقع المرأة في مجتمعنا وتلمس احتياجاتها وتوافر الإمكانات التي تلزم ذلك.
٤. يجب على الوالدين أن يكونا على وعي بذواتهما وتقديرهما لها لما له من بالغ الأهمية في نمو مفهوم سوي عن الذات لدى أبنائهما.

البحوث المقترحة :

١. برنامج ارشادى لتحسين صورة الذات لدى امهات اطفال ذوي صعوبات التعلم.
٢. الحاجات النفسية ومستوى الطموح لدى أمهات أطفال ذوي صعوبات التعلم.
٣. برنامج ارشادي لتنمية مهارات اباء وامهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم ومساعدتهم فى رعاية اطفالهم.
٤. إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى من المجتمع (عمال، موظفين).

المراجع :

١. إبراهيم أبو زيد. (٢٠٠٠). سيكولوجية الذات والتوافق. الأسكندرية. دار المعرفه الجامعية.

٢. إسعاد حسين. (٢٠١٣). مفهوم الذات لدى الامهات في علاقته بتدريب ابنائهن على الإنجاز في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة علم النفس، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الازهر، مج٢٦، ع٩٦. ١٠٦ – ١٣٤.

٣. أمل الأحمد. (٢٠٠٤). مشكلات وقضايا نفسيه. بيروت. مؤسسة رسالة.

٤. جمال الخطيب. (٢٠٠١). اولياء امور الاطفال المعوقين واستراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم. سلسلة اصدارات اكاديمية التربية الخاصة .الرياض.

٥.

٦. جودة جابر. (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي. ط١، عمان. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزريع.

٧. حامد عبد السلام زهران.(٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي. القاهرة. عالم الكتب.

٨. حسن شحاتة. (٢٠٠٩). الذات والأخر في الشرق والغرب / صور ودلالات وإشكاليات ط١، القاهرة. عالم الكتب.

٩. رياض نايل. (٢٠١٥). الإرشاد المتمركز حول الشخص بين الخبرة ومفهوم الذات. عمان. دار الأعصار العلمي.

١٠. سعدية محمد بهادر. (٢٠١١). المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة. ط٢، الكويت. مكتبة الصدر.

١١. سميح ابو مغلى. (٢٠٠٢). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط١، عمان. دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع.

١٢. سهام إبراهيم. (٢٠٠٨). اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية. رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

١٣. سهير كامل أحمد. (٢٠٠٧). سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية – تطبيقات عملية. الرياض. دار الزهراء.

١٤. سهير كامل أحمد. (٢٠٠٨). التوجيه والارشاد النفسي. مركز الاسكندرية للكتاب. الاسكندرية.

١٥. سهير كامل أحمد. (٢٠١٨). التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال. مركز الاسكندرية للكتاب. القاهرة.

١٦. سهير كامل أحمد وبطرس حافظ. (٢٠١٠). بطارية ذوي صعوبات التعلم النمائية "التدخل والتشخيص". كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

١٧. سهير كامل أحمد وصفوت فرج. (٢٠١٤). مقياس تنسي لمفهوم الذات. اعداد وليم فيتس. ترجمة سهير كامل وصفوت فرج. القاهرة. الانجلو المصرية.

١٨. شادية محمد مرزوق. (٢٠٠٩). مفهوم الذات لدى الام وعلاقته باساءة معاملتها لطفلها المعوق عقليا والاضطرابات السلوكية لديه. رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

١٩. عادل الكوني. (٢٠١١). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم بمدينة طرابلس. المجلة العلمية، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية، جامعة طرابلس، ليبيا، ع١٦، ٧٦ – ٩١.

٢٠. علاء الدين كفافي ومايسة أحمد وسهير محمد. (٢٠١٠). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان. دار الفكر.

٢١. عمر نصر الله. (٢٠٠٢). الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وتاثيرهم على الاسرة والمجتمع. دار وائل للنشر والتوزيع .عمان.

٢٢. غازي صالح محمود و شيماء عبد المطر. (٢٠١١). مفهوم الذات ط١، مكتبة عمان. المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

٢٣. فضيلة عرفات السبعاوي. (٢٠١٠). تحقيق الذات وإرادة العطاء. عمان. دار صفاء.

٢٤. محمد ديماس. (٢٠٠٢). كيف توقظ طاقتك. بيروت، دار ابن حزم.

٢٥. محمد كاظم الجيزاني. (٢٠١٢). مفهوم الذات والنضج الاجتماعي بين الواقع والمثالية. عمان. دار صفاء للنشر.

٢٦. منذر عبد الحميد. (٢٠٠٨). الارشاد النفسى فى الطفولة والمواهقة. عمان. مكتبة الاجيال.

27. Bent,N. (2006). Beyond vividness;parental filters as moderates in mental imagery and measured anxiety level. Unpublished Doctoral Dissertation, Johan's university,New York.

28. Buss, A. (2001). Psychology Dimensions of the self. Sage publication, London.

29. Hergenhahn, B. and Olson, M. (2006). An Introduction to theories of personality, New Jersey: prentice Hall.

30. Jian.Iu. (2010). the relationship between self-concept and academic achievements of vocational students of police official academy. Educational psychology, Degree Master, Northeast Normal University (people'sRepublic of China).

31. Ware, M. and Johnson, D. (2000). Handbook of Demonstrations and Activities in the Teaching of psychology, personality, Abnormal, Clinical – counseling, and social, volume 3, second edition, Lawrence Erlbaum Associates.

32. Santrock, J. (2001). Child Development. Boston Burrl Ridge, IL Dubuque, La Madison, WI New York.

33. **Wall, K**. (2003). Special needs and early years. Paul Chapman publishing, New York.

34. **Smith, M. & Fong, R**. (2004).The children of neglect.Burnner Routldge Co, New Yourk.